مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 17 عدد: خاص جانفي 2022
العنوان: التوجيه الأسري للأبناء في استعمالهم لمواقع... ص.ص 1267- 1296.

التوجيه الأسري للأبناء في استعمالهم لمواقع التواصل الاجتماعي
الفايس بوك(Face book) أنموذجا

د/ سلطاني فضيلة
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف
soltani81-sc@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/01/26؛ تاريخ القبول: 2021/05/27

Family orientation for children in their use of social media (The Face book model)

F,SOLTANI

Abstract:

This research paper seeks to demonstrate the role of family in guiding children in how to use Social Media especially Face book, as the most widely used by young people and children for ease of use it, in order to protect them from the risk of becoming victims of cybercrime. These innovative and up to date crimes represent a form of cyber intelligence. Therefore, the family especially the parents should focus all their efforts on activating their role in raising awareness and guiding its children, and remind them with caution when using social networking sites, especially Face book, despite its positives. However, its impact on our children's personal and social lives has become clear and has become a threat to them through exposure to their privacies and privacy of others, especially if there is abuse of this site and do not follow up and monitoring the parents their children, Which leads them to commit cyber crimes or falling victims to these crimes.

The purpose of this paper is to highlight the role of parents in orientation and awareness of children using this site. To support this research, we conducted an ethnographic study of a sample of families in the states of Relizan and Chlef in Algeria.

Keywords : Family; Parents ; Guidance process ; Children ; Social Media; Face book; Cyber crime.

الملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تبيان دور الأسرة في توجيه الأبناء بكيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خاصة موقع الفايس بوك Face book باعتباره الأكثر ولوجا من قبل الناشئة لسهولة استخدامه، وذلك لتحصينهم من مخاطر الوقوع ضحايا الجرائم الإلكترونية وهي جرائم مبتكرة ومستحدثة تمثل ضربا من ضروب الذكاء الإجرامي الإلكتروني. ولهذا على الأسرة وخاصة الوالدين تركيز كل جهودهما على تفعيل دورهما في توعية وتوجيه أبنائهما وتذكيرهم بضرورة توخي الحذر أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص موقع الفايس بوك، فرغم ايجابياته إلاّ أن انعكاساته على حياة أبنائنا الشخصية والاجتماعية بات واضحا وأصبح يشكل خطرا عليهم وذلك من خلال التعرض لخصوصياتهم وخصوصيات الآخرين خاصة إذا كان هناك سوء استخدام لهذا الموقع وعدم متابعة ومراقبة الوالدين لأبنائهما، الأمر الذي يؤدي بهم إلى ارتكاب الجرائم الإلكترونية أو الوقوع ضحاياها.

فهذه الظاهرة أصبحت تستدعي الدراسة والبحث، وعليه تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على دور الوالدين في عمليتي توجيه وتوعية الأبناء المستخدمين لهذا الموقع، ولتدعيم هذا البحث قمنا بدراسة إثنوغرافية لعينة من الأسر في ولايتي غليزان والشلف بالجزائر.

الكلمات المفتاحية: الأسرة؛ الوالدين ؛ عملية التوجيه ؛ الأبناء ؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ موقع الفايس بوك ؛ الجريمة الإلكترونية.

مقدمة:

بدأت مواقع التواصل الاجتماعي باجتياح العالم بأسره وأصبحت تغزو بيوتنا ومؤسساتنا وشوارعنا وأجهزتنا المحمولة أينما ذهبنا، إلاّ أنّ الكثير من المستخدمين لم يدركوا الاستخدام الأمثل والإيجابي لها لأنها بالرغم من إيجابياتها لها سلبيات تنعكس على شخصية الأبناء الذين لا يحسنون استخدامها، ولهذا على الأسرة أن تتجند لتوعيتهم

وتوجيههم بكيفية استخدامها ونخص بالذكر هنا الوالدين لما لهم من دور في تنشئة الأبناء وتوجيههم وتوعيتهم فهم مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك وهما أول معلّم دروس الحياة الاجتماعية بالنسبة للابن، ولكي يتم ذلك فلابد لهما أن يأخذا دورهما الإيجابي في هذه المواجهة الجادّة وذلك من خلال تركيز كل جهودهما على تفعيل دورهما في توجيه وتوعية أبنائهما وتذكيرهم بضرورة توخي الحذر أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي دخلت بيوتنا وعقولنا.

فنرى الشباب والمراهقين وحتى الأطفال - ممن لديهم حسابات شخصية على هذه المواقع - يقضون الكثير من الوقت فيما يعرف بالدردشة مع الأصدقاء الافتراضيين والاطلاع على مستجدات الحياة في كل المجالات وأحيانا التدخل في شؤون الآخرين ونشر الإشاعات ونشر الصور الشخصية والعائلية دون إدراكهم الآثار السلبية التي قد تنجم عن ذلك خاصة في غياب مراقبة الأولياء، مما يؤدي بهم إلى ممارسة الجريمة إلكترونيا ضد الآخرين أو وقوعهم ضحايا لمثل هذه الجرائم وذلك إما جهلا للقواعد والقيم والقوانين الاجتماعية وحتى الوضعية أو تجاهلا لها، وهذه الجرائم هي أفعال تتسبب بضرر جسيم للأفراد أو الجماعات أو المؤسسات هدفها ابتزاز الضحية وتشويه سمعتها من أجل تحقيق مكاسب مادية أو خدمة أهداف معينة وذلك باستخدام الحاسوب ووسائل الاتصال الحديثة مثل الأنترنت ومن أمثلة هذه الجرائم: انتحال الشخصية، تشويه السمعة، التحريض على أعمال غير مشروعة، القرصنة الإلكترونية وغيرها من الجرائم التي لها آثارا على الأبناء والأسرة وحتى على المجتمع خاصة وأن هذه الجرائم أصبحت منتشرة في وقتنا الحالي.

كل هذه السلوكيات تستوجب دراستها ومعالجتها اجتماعيا، لذلك يجدر بنا دراسة دور الأسرة في توجيه الأبناء وتوعيتهم في إطار منظومة من التفاعل والعلاقات الاجتماعية عن طريق ما يقوم به أفرادها خاصة الوالدين من أدوار ووظائف مهمة يمكن عدّها المقومات الأساسية لضبط سلوك الأبناء ومنعهم من الخروج عن ما هو مألوف في المجتمع من قيم وعادات اجتماعية تحصّن الأبناء

وتضبطهم وتذكّرهم دائما بأهمية الالتزام بها وعدم الخروج عنها، ، لذا أردنا من خلال هذه الدراسة تبيان مدى اهتمام الأسرة بتوجيه الأبناء من خلال مراقبة ما ينشرونه وما يتم نشره على حساباتهم الشخصية ومعرفة أصدقائهم الافتراضيين على هذه المواقع خاصة موقع الفايس بوكFace book وإن كان لديهم علم بما أصبح يعرف اليوم بالجريمة الإلكترونية الممارسة عبر الفضاء الإلكتروني أم لا.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور تتمثل فيما يلي:
المحور الأول: كيفية استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص موقع الفايس بوك.
المحور الثاني: الأسرة بين المحافظة على خصوصيتها ومواجهة مخاطر الجرائم الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي
المحور الثالث: الأساليب والطرق المستخدمة من قبل الأولياء لحماية الأبناء في استعمالهم لمواقع التواصل الاجتماعي.
ولهذا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الآتي:
هل تقوم الأسرة الجزائرية بتوجيه الأبناء بكيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ؟
التساؤلات الفرعية:
- ما مدى استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص موقع الفايس بوك؟
- هل هناك مراقبة مستمرة من قبل الوالدين لأبنائهما أثناء استخدام موقع الفايس بوكFace book؟
- هل الأولياء على علم بأصدقاء أبنائهم الافتراضيين في هذا الموقع؟
- هل بإمكان الأسرة الحفاظ على خصوصيتها التي صمدت على مدى قرون للحفاظ عليها والوقوف أمام مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي والجرائم الإلكترونية؟
- ما هي الطرق والأساليب الواجب مراعاتها من قبل الوالدين لحماية الأبناء من مخاطر الجريمة الإلكترونية؟
- ما هي أحسن طريقة لمراقبة الوالدين لأبنائهما أثناء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي؟

سنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال المقابلة التي أجريناها مع عينة من الأسر بكل من ولايتي الشلف وغليزان.

أهداف الدراسة:

- التعرف على تصورات الأسرة وبالأخص الوالدين لمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي التي يمكن أن تؤثر سلبا على الأبناء، وعلى وجه الخصوص الفايس بوكFace book باعتباره الأكثر استخداما من قبل الناشئة.
- الكشف عن ردود أفعال الوالدين أثناء جلوس أبنائهما لفترات طويلة في استخدام الفايس بوك Face book .
- الكشف عن الطرق والأساليب الواجب اتباعها من قبل الوالدين لتحصين أبنائهما من مخاطر الجرائم الإلكترونية.
- التعرف على كيفية توجيه وتوعية الوالدين للأبناء بكيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص الفايس بوكFace book.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات لدراسة:

المتعارف عليه علميا وأكاديميا هوتقديم تعريفات إجرائية للمصطلحات الرئيسية في الدراسة و تمثلت تعريفاتنا الاجرائية فيما يلي :

التوجيه الأسري: قيام الوالدين بضبط سلوك أبنائهم خاصة أثناء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص موقع الفايس بوك وذلك من خلال مراقبة كيفية الاستخدام والمواضيع المتداولة بين أعضاء المجموعة الافتراضية التي ينضم إليها الابنوالتعرف على أصدقائهم الافتراضييينقصد حمايتهم من مخاطرها وتجنّب آثارها السلبية.

الأبناء: نقصد بهم في دراستنا كل ابن أو بنت له حساب على موقع الفايس بوك ممن يتواصلون مع أفراد آخرين عبر هذا الموقع في الأسر عينة الدراسة بولايتي غليزان والشلف.

مواقع التواصل الاجتماعي: مواقع الكترونية ذات طابع اجتماعي خلقت مجتمعا افتراضيا موازيا للواقع الحقيقي، هدفها الرئيسي هو بناء تواصل بين الأشخاص في مختلف أنحاء العالم من خلال بناء علاقات اجتماعية. وهي تقدم خدمات عديدة للأفراد

المستخدمين،إضافة إلى تقديم خدمات مثل: المراسلة الفورية والدردشة والتدوين وإمكانية مشاركة الصور والفيديوهات والملفات وغيرها من الخدمات.

موقع الفايس بوكFace book:هو موقع للتواصل الاجتماعي يستطيع الأبناء بواسطته بناء علاقات افتراضيه ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو و التعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، كما يسهل إمكانية تكوين صداقات افتراضيه بين الأبناء بمن يتواصلون معهم في فترة زمنية قصيرة.

الإطار النظري للدراسة

أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها باتجاهات الأبناء نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

تشير الدراسات والكتب التاريخية إلى أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية منذ العصور التاريخية القديمة، حيث كانت الأسرة في الماضي هي المؤسسة الرئيسية والأساسية في المجتمع وتقوم بوظائف ومهام متنوعة ومتعددة ولكن مع تطور الانسان والتغير الاجتماعي والحضاري وتراكم المعارف والثقافات أصبحت هناك مؤسسات اجتماعية أخرى في عصر التطور التكنولوجي تكمّل دور الأسرة في عملية التنشئة، خاصة تلك الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تحتوي على المضامين المهتمة بكل المجالات التي يبحث عنها المستخدم وأبسط مثال على ذلك موقع الفايس بوك Face bookوهو أحد شبكات التواصل الإجتماعي، والتي أصبحت مواقعها هي الأشهر والأكثر استخداما وتأثيرا على مستوى العالم (صادق عباس. 2008: 15). فهذا الموقع أصبح يستقطب الإعلانات الإلكترونية بشكل لافت وموجه لكل مستخدم حسب اهتماماته المعلنة(بلخيري رضوان. 2014: 49)،كما يمكّن الأصدقاء من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الامكانات التي توطّد العلاقة الاجتماعية بينهم (مبارك خضر فضل الله وائل. 2010: 8) وغيرها من الخدمات التي يقدمها هذا الموقع. ولكن يبقى دور الأسرة في غاية

الأهمية لأنها هي البيئة الأولى للطفل منها يتشرب القيم والمعايير والقواعد الموجهة والضابطة للسلوكات، فالأسرة هي الجماعة الأولية والأساسية في تشكيل طبيعة الفرد الاجتماعية وفي تشكيل أفكاره، بحيث تصبح ذات الفرد هي حياة وهدف الجماعة. (*Parot Maurice.* 1959 : 57)

ولا يختلف اثنان في أن الانسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يتأثر ويؤثر اجتماعيا يتأثر بأسرته وبمجتمعه وبتاريخه وبكل ما يحيط به ويؤثر بالتالي في بناء شخصية أبنائه ومن ثم في حياتهم. (وديع شكور جليل. 1997: 05)حيث يبقى دور الوالدين مهم جدا في عملية التنشئة الاجتماعية وتكوين شخصية الأبناء.

أ/دور الوالدين في عملية تنشئة الأبناء وتوجيههم

يمكن لنا أن نوضح مصطلح الوالدين من خلال حديثنا عن الأسرة والتي تعتبر الخلية الأساسية الاجتماعية الأولى التي يتواجد فيها الفرد، كما أن لكل أسرة نسيجا وبناء معينا تختلف فيه عن غيرها.

وتعتبر الأسرة الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتوضع في أصول التطبيع الاجتماعي، فهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها وهي التي تسهم بقدر أكبر في الإشراف على نماء الطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه(كامل أحمد سهير. 1999: 11) وتتكون الأسرة في مجتمعاتنا الحديثة من الأب والأم والإخوة والأخوات، وفي أغلب الدراسات التي تناولت الأسر يحاول الباحثون إيجاد العلاقة بين خصائص الوالدين واتجاهاتهم وأساليبهم في معاملة الأبناء وبين شخصية هؤلاء الأبناء أو النمو العقلي والاجتماعي لهم. (الشربيني زكريا، يسري صادق. 1996: 90)

فالوالدان إذا هما مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط سلوك الأبناء والإطار الذي يتلقون منه أول دروسالحياه الاجتماعية، وعليه نجد أن الوالدين هما المحرك الأساسي للأسرة فهما اللذان يأخذان

بأيدي أبنائهم ويربيانهم التربية الحسنة ويوفّران لهم الأجواء المناسبة ويوجّهانهم إلى ما فيه الخير والصلاح على مستوى الحياة، فهما المرشد الحكيم في عملية التوجيه، ذلك لأن دورهم مهم على صعيد رغبات الأبناء وميولهم، فأحرى بالأهل أن يهذّبوا هذا الميول ويوجّهوا هذه الرغبات وفق استعدادات الأبناء ووفق ما هم قادرون عليه فيأتي التوجيه ملائما للجميع.(وديع شكور جليل. 1997: 74)

من جهة أخرى، فإن العلاقة التي تنشأ بين الوالدين وطريقة معاملتهما لابنهما عاملا مهما يدخل في تشكيل شخصيةالطفل، فهناك فرق بين شخصية الطفل الذي نشأ في ظل التدليل والحنان المفرط وشخصية طفل آخر نشأ في جو من الشدّة والسلطة، إذا هذه العلاقة تؤثر في تنشئة الابن وتؤثر في شخصيته إما بالإيجاب أو بالسلب.

ب/ النموذج الأسري والتحكم التربوي في الأبناء في ظل التطور التكنولوجي

بعد انشغال الأولياء بالركض والسعي وراء لقمة العيش ووراء النجاح سواء أكان ماديا أو اجتماعيا تراجع دور ومسؤولية الأسرة وبالأخص الوالدين في عملية التنشئة لمصلحة جهات ومؤسسات أخرى تتراوح بين دور الحضانة والمدرسة وحتى الشارع مرورا بوسائل الإعلام والأنترنت، وسنركّز هنا على الشبكة العنكبوتية لما لها من أهمية بالنسبة للمستخدمين، فبعض الأحداث قد تكون على الانترنت فقط حيث تعمل على تجميع الناس وإبداء تعليقاتهم في موضوعات محددة (كمال وسام. 2014: 56-57) وهذا ما يسمى بالتفاعلية وهي أهم خاصية لما يعرف اليوم ب"الإعلام الجديد" والذي كرّس مفهوم "بعد التفاعل الجديد" Interactivity الذي يعد من أهم عوامل نجاحه وانتشاره نظامه غير الهرمي، فهو يتيح لمستخدميه فرصة متساوية على عكس البناء الذي قام عليه الإعلام التقليدي (ابراهيم انتصار وآخرون. 2011: 25). وكلّ هذا كان له أثر على الحياة الشخصية والاجتماعية للمستخدم مما ساهم في العديد من التحولات الاجتماعية،فهذه التحولات في ظل التطور التكنولوجي أدّت

إلى تغييرات بنيوية في مكانة ووظائف الأب والأم وفي علاقات السلطة بينهما من جهة ومع الأبناء من جهة أخرى.

ومن هنا فقد ترك المجال للوسائل التكنولوجية باختلاف أنواعها لتشغل أوقات الأبناء في أي مرحلة عمرية كانت متجاهلين مخاطرها عليهم، خاصة أنها تروج لأفكار وقيم وتقاليد بعيدة عن الواقع الجزائري والثقافة الجزائرية، مما ينتج عنه نوع من الازدواجية والتناقض بين واقعهم وتنشئتهم الأسرية وبين الواقع المتخيل أو المنقول لهم عبر مضامين الوسائل التكنولوجية، خاصة المواضيع المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي من ميزاتها: "تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم" (فتحي حسين عامر. 2011: 203) وإقامة علاقات مع أشخاص افتراضيين، إضافة إلى ذلك ترتبط قوة وخصائص الشبكات الاجتماعية مع المشاركة في بناء العلاقات العاطفية، وذلك يظهر بشكل واضح في تيارات الوعي الاجتماعي « Social awareness streams » والتي تسمح سماتها وخصائصها للمستخدم بالتعبير العاطفي، والناس مجبرون على مشاركة العواطف في فترة زمنية محددة ويكون ذلك بشكل سهل في الشبكات الاجتماعية. *Naaman.Mor. Swaine.Funda Kivran*(25 :2011 .)، فالتعبير العاطفي هو أكثر ما يبحث عنه الأبناء خاصة ممن هم في مرحلتي المراهقة والشباب.

على مستوى آخر، فإن كثرة استخدام الأبناء للوسائل التكنولوجية الحديثة كالأنترنت والهاتف الذكي وأجهزة ألعاب الفيديو يؤدي إلى ضعف التفاعل الاجتماعي بينهم وبين أفراد أسرتهم، خاصة إذا كان الوالدان منشغلين أيضا بمضامين هذه الوسائل في البيت لساعات طويلة دون مراعاة مسؤوليتهما اتجاه الأبناء.

ومنه يمكن القول إنّ درجة تحكم الأسرة في العملية التربوية أمر نسبي يختلف من أسرة لأخرى، إذ أصبحت المراقبة والمراجعة من اهتمام الأمهات أكثر من الآباء، كما أصبحت الإناث تخضع للمراقبة أكثر من الذكور، وإذا تحدثنا عن التحكم التربوي فهو يختلف باختلاف الأسر

التي من أهم أنواعها: الأسرة الغافلة، الأسرة الجاهلة، الأسرة العاجزة، والأسرة الصلبة وغيرها.

ولكل أسرة أسلوبها في التربية، وعليه يتعرض الأبناء في الوسط الأسري لأنواع مختلفة من الأساليب التربوية وكل أسلوب يحدد شكل العلاقات القائمة بين كل من الوالدين وأبنائهم، فصلاح المجتمع يأتي بعد صلاح الأسرة والعكس صحيح، وهذا ما تطرق إليه الباحث "أوجست كونت" الذي يرى بأن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة التي يبدأ فيها التطور(الحسين الفرج وجيه. 2006: 32). وإن دلّ هذا التعريف على شيء فإنما يدل على أن الأسرة هي أساس بناء المجتمع، ومن هنا يرى علماء النفس الاجتماعيين أن هناك علاقة مباشرة وواضحة بين ما يتّبعه الوالدان كأسلوب تربوي وبين الأبناء وشخصياتهم.

الإطار التطبيقي للدراسة

الإجراءات المنهجية:

منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الاثنوغرافي الذي يهتم بجمع بيانات المفحوصين من الميدان لفهم أساليب وطرق عيش مجتمع ما في الحياة اليومية وذلك من خلال معرفة أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكاتهم، فمن خلال هذا المنهج يمكن التعرّف أكثر على ثقافات الشعوب والاقتراب منهم لمعرفة أحوالهم وأخبارهم في شتى الميادين (Markus Schleicher, Eric Hirsch. 2001: 70). وفي هذه الدراسة استخدمنا هذا المنهج لمعرفة مدى استخدام الأبناء لموقع الفايس بوك Face book وتبيان تصورات الوالدين لمخاطر الجرائم الإلكترونية التي أصبحت منتشرة في أوساط مستخدمي هذا الموقع ومدى متابعة ومراقبة الأولياء للأبناء أثناء استخدامه.

أدوات الدراسة:

استخدمنا في هذه الدراسة الملاحظة بالمشاركة والمقابلة غير الموجهة، فالملاحظة بالمشاركة هي من أهم أساسيات الدراسات الإثنوغرافية، أي معايشة الباحث للظواهر الاجتماعية في واقعها الطبيعي وفي سياق الحياة اليومية، لذا استوجب علينا أن نكون جزءا من المجتمع الذي نحن بصدد دراسته حتى يتسنى لنا الاقتراب أكثر من المبحوثين وقد استخدمنا الملاحظة مع الأبناء مستخدمي الفايس بوك Face bookفي الأسر عينة الدراسة بكل من ولايتي غليزان والشلف.

كما استخدمنا المقابلة غير الموجهة مع الوالدين في كل أسرة حيث قمنا بطرح بعض الأسئلة التي تهم الدراسة، وقد أتحنا لهم فرصة الإجابة المطولة مع ترك للمبحوثين حرية الانتقال من موضوع لآخر أثناء الحديث، فقد كانت لهم الحرية التامة في الحديث عن الموضوع والتعبير عما يعتقدونه حوله، وقمنا بتدوين تلك المعلومات وكان ذلك بعد اكتساب ثقتهم والهدف من هذه المقابلة معرفة مدى اهتمامهم بالموضوع وطريقة استخدام أبنائهم للفايسبوكFace book.

وبالنسبة إلى فترة الدراسة الميدانية كانت من بداية شهر فبراير 2019 حتى الأسبوع الأول من شهر ماي من نفس السنة، وقد قمنا بزيارة كل أسرة من أربع حتى سبع مرات، فالزيارات الأولى والتي كانت في شهري فبراير ومارس هدفها هو ملاحظة سلوكيات الأبناء وكيفية استخدامهم للفايسبوك Face book وملاحظة أيضا كيفية تعامل الوالدين معهم أثناء استخدامهم لهذا الموقع خاصة وأن هذه الفترة كانت فيها العطلة الربيعية، أما الزيارات الأخيرة والتي امتدّت من نهاية شهر مارس حتى الأسبوع الأول من شهر ماي فقد استخدمنا أداة المقابلة مع الوالدين لمعرفة ردود أفعالهم تجاه استخدام أبنائهم للفايس بوك Face book.

مجتمع الدراسة والعينة:

يتمثل مجتمع الدراسة في كل الأسر الجزائرية التي يملك أبناءها حسابات على موقع الفايس بوك Face book ، إلا أن ضخامة المجتمع الأصلي اقتضى الأمر التعامل بنظام المعاينة، حيث اعتمدنا على

العينة القصدية نظرا لطبيعة الموضوع والتي فرضت علينا اختيار مفردات بحث تتوفر فيهم خصائص معينة أي: عينة من الأسر التي يمتلك بعض أبناءها حسابات على الفايس بوك Face book، وقد تم اختيار عينة تضم 30 أسرة من ولايتي الشلف وغليزان والعينة تكونت من مجموعتين: المجموعة الأولى هي أبناء هذه الأسر، بحيث احتوت كل أسرة على ابنين حتى أربع أبناء من كلا الجنسين ومختلف المراحل العمرية وباختلاف مستواهم الدراسي، أما المجموعة الثانية تمثلت في الوالدين بمجموع 51 مفردة (الأب والأم)، والتي تمت مقابلتها حالة بحالة والتركيز هنا كان على الوالدين بصفتهما أول مسؤول على أبنائهما وفيما يلي عرض مفصل للعينة التي أجرينا معها المقابلة:

الجنس: ذكر: 21 أي ما يقابل 41% من العينة الكلية.

أنثى: 30 أي ما يقابل 59% من العينة الكلية

الشكل 1

تمثيل بياني 1: توزيع أفراد العينة (الوالدين) حسب متغير الجنس

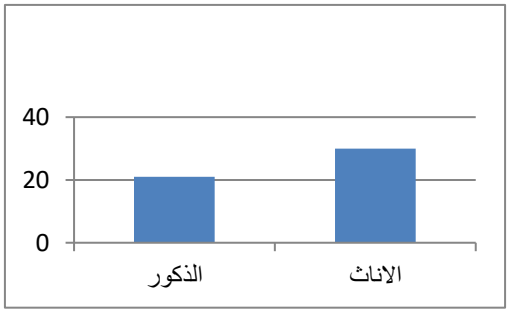

المصدر: من إعداد الباحثة

بما أن لدينا 30 أسرة فمن المفروض أن يكون 30 ذكر و30 أنثى، إلا أننا نلاحظ غياب تسعة ذكور وسبب ذلك هو أن خمسة ذكور عملهم بعيد عن المنزل لذا تعذّر علينا إجراء مقابلة معهم خلال فترة الدراسة وثلاثة متوفيّن وواحد متواجد في الخارج.

مكان الإقامة (الولاية):

غليزان: 15 أسرة المكونة من 15 امرأة و 13 رجل بمجموع 28 مفردة أي ما يعادل 55%
الشلف: 15 أسرة المكونة من 15 إمرأة و8 رجال بمجموع 23 مفردة أي ما يعادل 45%
الشكل2: تمثيل بياني 2: توزيع أفراد العينة (الوالدين) حسب متغير الإقامة

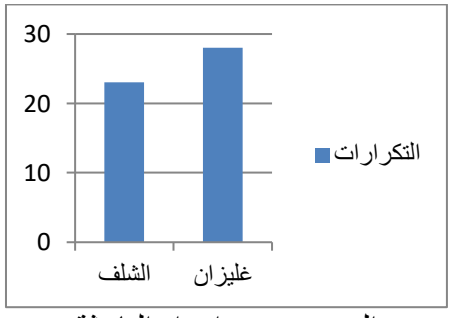

المصدر: من إعداد الباحثة

المستوى التعليمي:
إبتدائي: 0 أي ما يقابله 0 %من العينة الإجمالية.
متوسط:9 أفراد أي ما يقابله 18% من العينة الإجمالية.
ثانوي: 24 فرد أي ما يقابله 47% من العينة الإجمالية.
جامعي: 18 فرد أي ما يقابله 35 %من العينة الإجمالية.
الشكل3
تمثيل بياني 3: توزيع أفراد العينة (الوالدين) حسب المستوىالتعليمي.

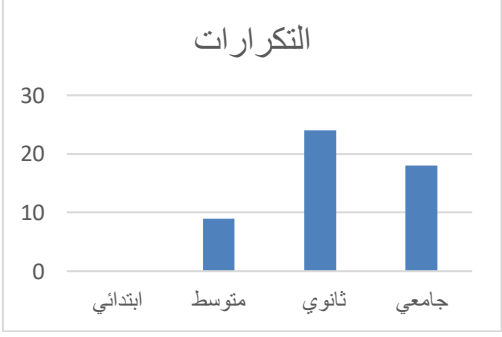

المصدر: من إعداد الباحثة

أما بالنسبة للخصائص العمرية للأبناء الذين بلغ عددهم 86 مفردة تتمثل فيما يلي:

الجنس: ذكر 39 مفردةأي ما يقابله 45.34% من العينة الإجمالية.

أنثى 47 مفردة أي ما يقابله54.65 % من العينة الإجمالية

الشكل 4

تمثيل بياني 4: توزيع أفراد العينة (الأبناء) حسب متغير الجنس

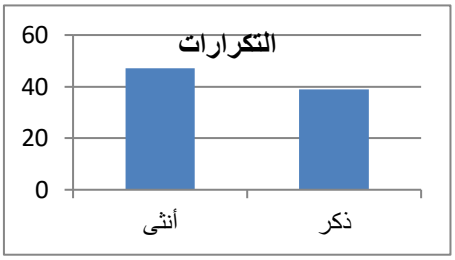

المصدر: من إعداد الباحثة

السن: أقل من 15 سنة حوالي23 مفردة أي ما يقابله 26.74%من العينة الإجمالية.

من 15 إلى 25 سنة حوالي 41 مفردة أي ما يقابله 47.67% من العينة الإجمالية.

أكثر من 25 سنة حوالي 22 مفردة أي ما يقابله 25.58%من العينة الإجمالية.

الشكل 5

تمثيل بياني 5 : توزيع أفراد العينة (الأبناء) حسب متغير السن

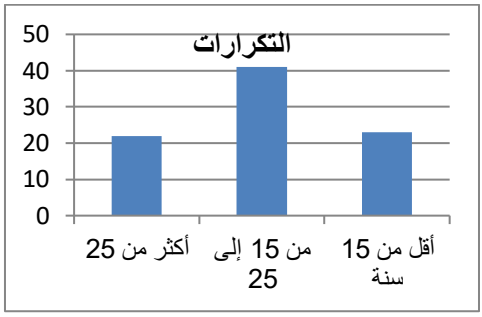

المصدر: من إعداد الباحثة

المستوى التعليمي: إبتدائي 11 مفردة أي ما يقابله 12.79% من العينة الإجمالية.
متوسط: 21 مفردة أي ما يقابله 24.42% من العينة الإجمالية.
ثانوي: 39 مفردة أي ما يقابله 45.34% من العينة الإجمالية.
جامعي: 15 مفردة أي ما يقابله 17.44%من العينة الإجمالية.
الشكل 6
تمثيل بياني 6: توزيع أفراد العينة (الأبناء) حسب متغير المستوى التعليمي.

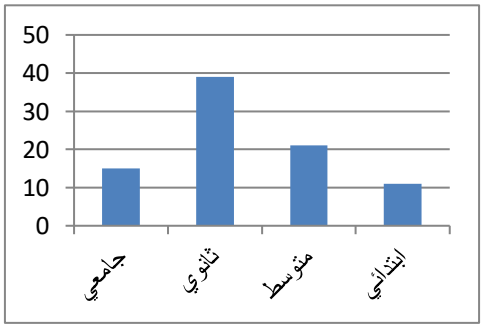

المصدر: من إعداد الباحثة

فضيلة سلطاني
soltani81-sc@hotmail.com

النظرية المتبناة في الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على النظرية البنائية-الوظيفية التي ترى أن المجتمع يتكون من عناصر مترابطة تتجه نحو التوازن من خلال توزيع الأنشطة بينها، التي تقوم بدورها بالمحافظة على استقرار النظام، وأن هذه الأنشطةتعد ضرورة لاستقرار المجتمع وهذا الاستقرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة لتلبية حاجاته، فتنظيم المجتمع وبناءه هو ضمان الاستقرار.(مرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد. 2006 : 100) وهذه النظرية ركزت أساسا على بناء الأسرة ووظائفها، فمن حيث الأداء الوظيفي اهتم أصحاب المدرسة البنائية – الوظيفية بإبراز وتصنيف الوظائف التي تقوم بها الأسرة كتلك التي تؤديها لنفسها باعتبارها نسق اجتماعي فرعي أو تلك التي تؤديها لأفرادها بصفتها مؤسسة وسيطة بين الفرد والمجتمع، أما من حيث البناء الاجتماعي وهو من المفاهيم الأساسية، فلقد حاول العلماء المنظرون تحت هذا الاتجاه تفسيره وشرحه اعتمادا على المفاهيم الجزئية المكونة له مثل " الدور الاجتماعي" و"المركز الاجتماعي".

هذه النظرية وإن ركّزت جلّ اهتماماتها على الجوانب البنائية والوظيفية للأسرة في المجتمع، فإنها لم تهمل عملية التفاعل الاجتماعي القائمة بين أفرادها خاصة بين الوالدين والأبناء لأنها من خلال مفهومي "الدور الاجتماعي" و"الوضع الاجتماعي" قد قدمت الإطار النظري الأمثل لتحليل تصرفات وسلوك الأفراد داخل الأسرة.

عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها

أ/عرض نتائج الملاحظة

قمنا بإجراء الملاحظة بالمشاركة داخل كل أسرة في كل من ولايتي غليزان والشلف وكان تركيزنا على (الأبناء مستخدمي الفايس بوك Face book) وقد تم تسجيل النتائج الآتية:

-إنّ كل الأبناء سواء في أسر ولاية الشلف أو ولاية غليزان يستخدمون الفايسبوك في الفترة المسائية في أيام الدراسة، أما في عطلة الأسبوع أو العطلة الفصلية فلا يوجد وقت محدد، وتتراوح المدة الزمنية من ساعة فما فوق داخل البيت.

فبالنسبة للمتمدرسين يفتحون الفايسبوك Face book بوقت قصير بعد عودتهم من المدرسة قبل أداء واجباتهم الدينية والمدرسية، والأمر الذي لفت انتباهنا هو عدم تدخل الوالدين أو الإخوة ممن هم أكبر سنا منهم مع العلم أن مستوى الوالدين التعليمي ثانوي وجامعي، أما بالنسبة للأبناء غير المتمدرسين فليس لديهم وقت محدد.

- بينما بالنسبة للإناث ممن تمكثن في البيت فلاحظنا أن استخدامهن للفايسبوك Face book ليس لديه وقت محدد ولا مدة محددة، لأنهن تتصلن بصديقاتهن كلما كان لهن أوقات فراغ محاولات تجنب رؤية الأولياء لهن

- والشيء الملاحظ هو أن استخدام الموقع يكون بحضور الإخوة والأخوات الصغار، ومن الحين لآخر يتم التقاط صور لهم لإرسالها عبر الفايسبوك Face book لصديقاتهن وقد لاحظنا أن إرسالها كان لكل مجموعة منضمة إليها.

- وهناك بعض البنات وهن قليلات جدا يفتحن الفايسبوك Face book بحضور الوالدة ويتم مناقشة معها كل المواضيع المرسلة والمستقبلة.

- استخدام البنات للفايسبوك Face book يكون في غياب الوالد في معظم الأحيان وفي غرفة منعزلة بحجة مراجعتهن دروسهن مع زميلاتهن.

- أما من خلال زيارتنا لأسرة أخرى لديها الذكور فقط، لاحظنا أن الوالد بالرغم من مستواه الجامعي يدخل ويخرج دون السؤال عن ماذا يفعل أبناءه أو حتى إن كانوا متواجدين في البيت ألا.

- كما تفضل النساء سواء في ولاية الشلف أو ولاية غليزان أن يقضي أبناءهن أوقاتهم في البيت أحسن من مخالطة الآخرين في الشارع، فحسبهن حتى وإن كان قضاء الوقت كله في الأنترنت، المهم أنهم أمام أعينهن.

- الملاحظ أيضا في إحدى الأسر أن الفتيات باستخدامهن الفايسبوك Face book يتبادلن الصور الشخصية والعائلية وحتى بعض الأسرار خفية على الوالدين.

- الأمر الذي لفت انتباهنا من خلال معايشة أسرة أخرى هو أن الابن الأكبر الذي عمره حوالي 18 سنة مع زميله الذي كان يراجع معه الدروس تحضير الامتحانات الفصلية، يسخران من أحد أصدقائهم عبر الفايسبوك Face book من خلال تهديده بتسريب بعض أسراره لأصدقائه الآخرين وكان صوتهما مرتفعا جدا، الأمر الذي أدى بنا إلى سماع كل شيء، إلا أنه بالرغم من ارتفاع أصواتهما فلم تتدخل الوالدة ولم توقفهم، مع العلم أنها ذات مستوى جامعي ولما أخبرناها بما سمعناه، قالت أنها مجرد تسلية بين الأصدقاء، وأنها عادة لا تتدخل في شؤونهم .

هذه أهم الملاحظات التي سجلت أثناء معايشتنا للأسر، مراعينا في ذلك خصائص العينة والتي على أساسها تم صياغة أسئلة المقابلة، إلا أنها كانت مقابلة غير موجهة أجريناها مع الوالدين لترك المجال للحالات للتعبير عن الموضوع ومناقشته.

ب/ عرض نتائج المقابلة وتحليلها

تم طرح بعض الأسئلة على الأولياء (الآباء والأمهات) في 30 أسرة بكل من ولايتي غليزان والشلف بمجموع حوالي 51 مفردة مقسمة على الجنسين معا 30 امرأة و21 رجل، وكانت مقابلتنا مع الوالدين بحكم مسؤوليتهما في تربية أبنائهم وتوجيههم ومراقبتهم، مراعين في ذلك كل من الجنس ومكان الإقامة والمستوى التعليمي للوالدين وفيما يلي عرض لأسئلة المقابلة ونتائجها:

س1- هل كل أبنائكم لديهم حسابات على الفايسبوكFace book ؟

ج1- كل أفراد العينة أجابوا بأن ليس كل أبنائهم لديهم حسابات على الفايس بوكFace book ، فقط من لديهم أكثر من 12 سنة وهذا طبيعي لأن العينة كانت قصدية وهي الأسر التي يمتلك فيها الأبناء حسابات على الفايس بوكFace book ، أما بالنسبة للسن فوق 12 سنة فهذا راجع إلى شروط فتح حساب التي من بينها أن يكون المستخدم عمره 13 سنة فما فوق.

س2- متى سمحتم لأبنائكم بفتح حساب على الفايس بوك؟ وكيف تم ذلك؟ هل بمساعدتكم أم بمفردهم؟

ج2- كل أفراد العينة ذكورا وإناثا وباختلاف مستواهم التعليمي أجابوا بأنه تم السماح لأبنائهم بفتح حساب على الفايس بوكFace book مباشرة بعد دخولهم مرحلة المتوسط بمعنى في سن المراهقة المبكرة والكل يعلم أن هذه المرحلة حساسة جدا بالنسبة للمراهق وبالنسبة للوالدين أيضا، وآخرون أجابوا بأنهم ساعدوا أبناءهم في ذلك، أما فئة أخرى كانت إجابتهم بأن أبناءهم في مرحلة النضج التي تسمح لهم بفتح الحساب دون مساعدة أحد، والفئة الأخرى وهي الغالبة أجابوا بأن المقرر الدراسي هو الذي فرض ذلك عليهم، فهناك درس في السنة الثانية متوسط مادة التربية المدنية بعنوان "خطوات فتح حساب على الفايس بوكFace book "، وكان هناك إجبارا من قبل الأساتذة لكل تلميذ بضرورة اتباع الخطوات وفتح حساب على هذا الموقع.

س 3- ما هي المدة التي يقضيها الأبناء في تصفحهم لموقع الفايس بوك Face book؟

ج3- معظم أفراد العينة آباء وأمهات ليس لديهم علم بالمدة التي يقضيها أبناءهم في تصفحهم للفايس بوكFace book لأنهم يتصفحونه داخل البيت وخارجه مع الأصدقاء خاصة الذكور ولهذا لا يستطيع الوالدين معرفة المدة بالتحديد، أما بعض النساء كانت إجابتهن بين الساعة والساعتين خاصة بالنسبة للإناث.

س4- هل الوالدين على علم بأصدقاء أبنائهم الافتراضيين في الفايس بوكFace book؟

ج4- معظم أفراد العينة بمجموع ثلاثة وعشرون أسرة، حوالي عشر أسر في ولاية الشلف وثلاثة عشر أسرة في ولاية غليزان أجابوا بالنفي، لأن حسب اعتقادهم فإن أبناءهم يتصلون فقط بزملائهم في المدرسة أو أقربائهم ممن هم في نفس المرحلة العمرية أو أفراد العائلة المتواجدة في الخارج.

وهناك فئة قليلة جدا بمجموع سبع أسر من كلا الولايتين أجابوا بأنهم على علم وإطلاع بأصدقاء أبنائهم على الفايس بوكFace book ، وذلك خوفا من مخالطة الكبار والغرباء، وحسب علمهم فالتواصل مع الأشخاص المجهولين قد يشكل خطرا على أبنائهم وقدموا أمثلة على ذلك منها: الجماعات التي تدعو للهجرة غير الشرعية والتي تحرّض الأولاد والبنات خاصة ممن هم في مرحلة المراهقة على الهروب من المدرسة أو البيت وغيرها.

س 5- هل الوالدان على علم بكل ما ينشره أبناءهم على حساباتهم؟

ج5- كل أفراد العينة أجابوا بأنهم ليسوا على علم بكل ما ينشره أبناءهم على حساباتهم، وإنما البعض منه فقط، وكما ذكرنا سابقا فإن معظم أصدقائهم حسب اعتقادهم هم زملاؤهم في المدرسة والأقرباء ولهذا هم متأكدون أن ما ينشره الأبناء يتعلق بالدراسة أو بالعائلة فقط.

س 6- هل الوالدين على علم بكل الموضوعات التي يستقبلها أبناءهم عبر الفايس بوكFace book ؟

ج6- معظم أفراد العينة بمجموع سبع وعشرون أسرة منها أحد عشرة أسرة بولاية الشلف وست عشرة أسرة من ولاية غليزان أجابوا بالنفي، لأن ليس هناك وقت للبحث أو متابعة ومراقبة كل ما يستقبله الأبناء بحجة عمل الوالد وانشغال الوالدة في أشغال البيت أو العمل خارجه، إلاّ أن هناك فئة قليلة أجابت بأن الموضوعات التي يستقبلها الأبناء يجب أن تراقب من قبل الوالدين بحكم مسؤوليتهما وأيضا نظرا لصغر

سن أبنائهم فهم لا يستطيعون فهم بعض الأمور واستيعاب بعض المواضيع خاصة تلك التي تخص الكبار مع العلم أن في الفايس بوك Face bookيتم نشر مختلف المواضيع وفي كل المجالات.

س 7- هل تناقشون مع الأبناء مختلف المواضيع التي يرسلونها أو يستقبلونها عبر الفايس بوكFace book ؟

ج7- معظم أفراد العينة والمقدرة باثنان وعشرون أسرة، حوالي ثلاث عشرة أسرة من ولاية الشلف وتسع أسر من ولاية غليزان أجابوا بالنفي، لأنه كما أجابوا سابقا ليس هناك وقت لذلك، فالمناقشة في غالب الأحيان تكون حول الدراسة والامتحانات وليس الفايس بوك Face book، لأنه بالنسبة لأبنائهم هو وسيلة ترفيه وتسلية ومعظم المواضيع التي ترسل وتستقبل من قبل الأبناء حسب اعتقادهم هي مواضيع تخصهم وتخص دراستهم وعائلتهم، وهناك فئة قليلة أجابت بأن أحيانا يتم مناقشة المواضيع خاصة تلك التي تخص المجتمع، والدين والدراسة.

س 8- في نظركم، من نراقب أكثر البيت أم الولد؟

ج8- كل أفراد العينة أجابوا بأنه يجب مراقبة الإثنين معا، لأن في الوقت الحالي يجب الاهتمام بالجنسين من ناحية الرعاية والتربية وحتى المراقبة، إلا أن معظم أفراد العينة حسب طريقة إجاباتهم التمسنا ميلهم لجنس دون غيره بحيث أكدوا على ضرورة مراقبة الإناث أكثر من الذكور بحكم أنوثتها التي تتحكم فيها العاطفة فهي تتأثر حسبهم بكل شيء، ولهذا يجب أن تراقب باستمرار ويراقب حسابها على الفايس بوك Face bookومعرفة أصدقائها سواء أكانوا إناثا أو ذكورا من الأقرباء أو الغرباء أو الزملاء في المدرسة إذا كانت متمدرسة.

س 09- هل سبق وأن تعرض أبناؤكم للابتزاز والتهديد والتشهير عن طريق الفايس بوكFace book ؟

ج9- معظم أفراد العينة بمجموع ثماني وعشرون أسرة، منهم خمس عشرة أسرة من ولاية غليزان وثلاث عشرة أسرة من ولاية الشلف أجابوا بالنفي وهذا يدل على أن هناك وعي بما يجري في الفضاء الإلكتروني وانتشار هذا الوعي نتيجة لما يعرض في وسائل الإعلام من خلال عرض بعض الحالات التي تعرضت لأي شكل من أشكال الجرائم الإلكترونية، أما الفئة الأخرى وهي قليلة جدا تتمثل في أسرتين من ولاية الشلف فقد تعرض بناتهم للابتزاز والتهديد بنشر صورهن من قبل زملائهم في المدرسة وذلك بأخذ صور لهن داخل المدرسة أو خارجها وطلب مبلغ مالي مقابل عدم نشر صورهن في الفايس بوكFace book .

س 10- هل لديكم علم بأن سوء استخدام الفايس بوكFace bookقد يؤدي بأبنائكم إلى ارتكاب جريمة إلكترونية أو يكونوا عرضة لها؟

ج10- كل أفراد العينة أجابوا بأنهم على علم بأن سوء الاستخدام قد يؤدي إلى نتائج سلبية خاصة بالنسبة للأشخاص الذين ينشرون صورا لهم أو أسرارهم الشخصية وأسرار عائلاتهم والانسياق وراء الجهات المروجة للهجرة غير الشرعية وارتكاب المحرمات والأقوال والأفعال الداعية إلى التطرف، لهذا فالحذر مطلوب.

وبالنسبة للجرائم الإلكترونية لم يكن لديهم علم بها إلا مؤخرا من خلال نشرها عبر وسائل الإعلام خاصة المرئية.

س11- في نظركم، هل لأساليب التنشئة الأسرية دور في طريقة استخدام الأبناء للفايس بوك Face book ؟

ج11- كل أفراد العينة أجابوا بنعم، لأن الاهتمام والمتابعة تؤدي إلى كل ما هو إيجابي والإهمال والدلال والشدّة تؤدي إلى كل ما هو سلبي كالتمرّد مثلا، وهذا ما تعاني منه نصف أفراد العينة فمنهم من اتبع الشدّة والمراقبة الشديدة على الأبناء بحيث أصبحوا انطوائيين داخل الأسرة، فالقهر والتسلط والتشدد تجعل من الأسر آلية للاضطراب والكبت الاجتماعي والنفسي للأبناء وهذا ما يؤول بهم إلى الشعور

بالنقص والارتباك، مما يسهل انقيادهم إلى الانحراف (محمود حسين. 1981: 282) ومنهم من اتبع الدلال الزائد بحيث أصبح الابن حسبهم يفعل ما يشاء ويطلب ما يشاء دون تردد حتى أن استخدامه للفايس بوك Face bookليس لديه وقت محدد لأنه تعوّد على تلبية كل مطالبه وعدم مراقبته وهذا الأسلوب يفسد شخصية الابن ويجعله اتّكاليا، لأنه تعود على والديه اللذان يسرعان إلى حل مشاكله والتفكير مكانه، مما يؤثر على شخصية الابن الذي يجد صعوبة في النجاح في مستقبل حياته لنقص الثقة في نفسه لأنه لم يتدرب على هذه الصفة، كما أنه يميل إلى الحياء والانطواء والتهرب من المسؤولية وعدم القدرة على التصرف (بركات حليم. 1986: 123)، ومنهم من أهمل الأبناء بحجة ظروف العمل وبعده عن البيت وعمل الوالدة وبالتالي استغل الأبناء هذه الظروف لفعل ما يشاءون والاتصال بمن يشاءون عبر الفايس بوكFace book .

س 12- هل هناك مراقبة مستمرة من قبل الوالدين لأبنائهم أثناء استخدام الفايس بوكFace book ؟

ج12- معظم أفراد العينة بمجموع تسع عشرة أسرة أجابوا بأن المراقبة موجودة لكن غير مستمرة، لأنه ليس هناك وقت من جهة، ولأن الأبناء لا يسمحون بالتدخل في شؤونهم بحجة أنهم ناضجين وواعين لأمورهم وهذا ما يحس به المراهق دائما ذكرا أو أنثى، ولهذا الوالدين يجب أن يراعوا المرحلة العمرية جيدا (مراهق أو شاب) ويجب معرفة كيفية التعامل معها وعدم تحسيسهم بالمراقبة، بمعنى أن يتم مرافقتهم لا مراقبتهم.

س 13- في نظركم، هل بإمكان الأسرة الحفاظ على أسرارها العائلية الخاصة والوقوف أمام مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي ؟

ج13- معظم أفراد العينة بمجموع سبع وعشرون أسرة أجابوا بالنفي، فبعد ظهور هذه المواقع أصبح ينشر فيها كل ما يتعلق بالحياة الخاصة، كالأسرار العائلية، أنواع المأكولات، اللباس، طريقة أداء الواجبات الدينية، الأسرار الزوجية، الصراعات العائلية وغيرها فإذا

لم ينشرها الأب تنشرها الأم وإذا لم تنشرها هي ينشرها الابن أو البنت وكل فرد في الأسرة مسؤول عن ذلك، لكن المسؤولية الأكبر حسبهم تقع على الوالدين لأنهما المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الابن مختلف السلوكات والقيم وغيرها.

س 14- بالنسبة لكم كوالدين مسؤولين على أبنائكما وعلى تصرفاتهم، هل سبق وأن قمتم بتوجيههم وتوعيتهم بالطريقة الصحيحة لاستخدام الفايس بوك Face book ؟

ج14- معظم أفراد العينة بمجموع ثلاث وعشرون أسرة من كلا الولايتين وباختلاف جنسهم ومستواهم التعليمي أجابوا بالنفي، لأن حسب علمهم أبناءهم لهم اتصال فقط مع زملائهم وأصدقائهم من نفس الفئة العمرية وأقرباءهم ولهذا لا داعي للخوف.

أما الذين أجابوا بنعم وهي فئة قليلة حوالي سبع أسر من الولايتين يقومون أحيانا بتوجيه أبنائهم وتذكيرهم بعدم نشر خصوصياتهم وكل ما يتعلق بالعائلة، وعدم التعرض أيضا لخصوصيات الآخرين خاصة بعد ما سمعوه وشاهدوه في وسائل الإعلام، فإن سوء استخدام لهذه المواقع قد يؤدي بأولادهم للهاوية والتخبط في المشاكل هم في غنى عنها، ولهذا يجب دائما التوجيه والتوعية المستمرة لهم.

س 15- في نظركم، ما هي أحسن طريقة لمراقبة الوالدين لأبنائهما وتوجيههم أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

ج15- اختلفت إجابات المبحوثين، ففئة قليلة المتكونة من ثماني أسر في كلتا الولايتين أجابوا بضرورة المراقبة المستمرة للأبناء لكن دون تحسيسهم بذلك، وحوالي سبع أسر، أربعة من ولاية الشلف وثلاثة من ولاية غليزان ممن ركّزوا على متابعة كل ما يرسله ويستقبله الأبناء من مواضيع وصور والبعض الآخر بمجموع ستّ أسر، أربعة من ولاية غليزان وإثنان من ولاية الشلف رأوا بأنه يجب معرفة الأصدقاء الافتراضيين وغير الافتراضيين، أما الفئة الأخرى البالغة تسع أسر، أربع أسر من ولاية الشلف وخمس أسر من ولاية غليزان رأت

ضرورة مصاحبة الأبناء في الأسرة وتفعيل الحوار والمناقشة سواء تعلق الأمر بالمواضيع التي تهم الأسرة أو المواضيع المنشورة عبر الفايس بوكFace book ، وحسب آرائهم يجب أن يبادر الوالدين بذلك قبل الأبناء ليكونوا قدوة لهم ولن يتم ذلك إلا من خلال التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة الواحدة.

تحليل ومناقشة معطيات الدراسة الميدانية ونتائجها

من خلال نتائج الملاحظة والمقابلة،استنتجنا أن معظم أبناء الأسر عينة الدراسة يقضون ساعات طويلة في تصفح الفايس بوك Face book دون متابعة ولا رقابة من قبل الأولياء، حيث عجزت الأسرة على الحفاظ على خصوصيتها وأسرارها العائلية أمام الانتشار الواسع والاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص الفايس بوكFace book، فدور الأسرة وعلى رأسها الوالدين في معظم الأسر عينة الدراسة غائب تماما فيما يتعلق بتوجيه الأبناء بكيفية استخدام الفايس بوك Face book وعدم مراقبتهم، بحجة الجري وراء لقمة العيش والانشغال بأمور الحياة الأخرى،إضافة إلى غياب الاتصال والتفاعل بين الأولياء والأبناء متجاهلين أن التفاعل والتواصل الدائم من المظاهر الأساسية في نمو شخصية أفرادها وخاصة بالنسبة إلى الأطفال والمراهقين، فإذا كانت الأسرة مبنية على علاقات طيبة تمكّن الأبناء من أن يجدوا فيها مجالا خصبا لحياة غنية بالخبرات وإلاّ سعوا إلى تحقيق ملذاتهم والبحث عن احتياجاتهم خارجها أو في الفضاء الالكتروني، فالمرافقة والمصاحبة مطلوبة في الأسرة خاصة من قبل الوالدين لأبنائهم وقد تناول "دوركايم" هذه الحقيقة الأساسية عندما أشار إلى أن كل زيادة في عدد الاتصالات تضاعف فرص الاحتكاك وتبادل العلاقات بين الأشخاص، حيث يستدعي ما ينشأ من مشكلات (Chaker A*bdelkader*. 1977 : 157) ضرورة التكيف، كما تتطلب الحياة تحقيق الانسجام مع القواعد والتعليمات.

وبالنسبة إلى الأساليب والطرق الواجب اتباعها من قبل الأولياء للأبناء في استعمالهم لمواقع التواصل الاجتماعي وحمايتهم من مخاطر الجرائم الإلكترونية حسب أفراد العينة تتمثل فيما يلي: ضرورة المراقبة المستمرة للأبناء لكن دون تحسيسهم بذلك، متابعة كل ما يرسله ويستقبله الأبناء من مواضيع وصور، معرفة الأصدقاء الافتراضيين وغير الافتراضيين، ضرورة مصاحبة الأبناء في الأسرة وتفعيل الحوار والمناقشة سواء تعلق الأمر بالمواضيع التي تهم الأسرة أو المواضيع المنشورة عبر الفايس بوكFace book ، و يجب أن يبادر الوالدان بذلك قبل الأبناء ليكونوا قدوة لهم ولن يتم ذلك إلا من خلال التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة الواحدة وكل هذا مبني على العلاقات الجيدة بين الأولياء والأبناء التي "تقوم على أساس الارتباط المتبادل فيما بينهم وهي مجموعة من الأساليب التربوية التي يستخدمها الآباء لضبط سلوك الطفل وتتضمن تلك العلاقة تفاعلا مستمرا بينهما وتأثيرا متبادلا، فالتفاعل المتضمن لجوانب سلبية منذ البداية كالرفض مثلا يؤدي بالطفل للانزعاج والاستجابة بطريقة سلبية، بينما التفاعل المتضمن لجوانب إيجابية كالتقبل يؤدي بالطفل للارتياح والاستجابة بطريقة إيجابية" (المنتصر الكتاني فاطمة. 2000: 52).

لهذا على الوالدين في أي أسرة اتقان بعض المهارات لاحتواء أبنائهم والتحكم في عمليتي التوجيه والمراقبة أثناء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي وهذه المهارات تتمثل فيما يلي:

1-الإصغاء والاستماع: لآراء الابن وانشغالاته وإشعاره بالحب والحنان وذلك لتعزيز الثقة في نفسه وتفعيل الحوار داخل الأسرة من خلال تبادل الآراء ومناقشة المواضيع التي تهم الأبناء بما فيها المواضيع المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

2-تقديم النصح والإرشاد للأبناء: وذلك من خلال عملية التعزيز الإيجابي بتقديم إثابة معينة للابن بعد قيامه بسلوك معين مرغوب فيه.

3-الصراحة بين الأولياء والأبناء (المصاحبة): وهو عامل مهم بين الوالدين والأبناء لبناء علاقات طيبة وواضحة حتى لا يكون هناك أسرار بينهم خاصة فيما يتعلق باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كأن يكون الأب ضمن المجموعة التي ينتمي إليها الابن والأم ضمن المجموعة التي تنتمي إليها البنت في الموقع وذلك لمعرفة المواضيع التي يتم إرسالها واستقبالها من قبل الأبناء.

4-المتابعة الوالدية: حسب عبد القادر شريف أنها " أحد جوانب التربية وعن طريق التربية يكتسب الطفل القيم الأساسية والدعامات الأولى لبناء ذاته وشخصيته في محيط الأسرة، وهذه الأخيرة تقوم بنقل التراث من جيل إلى جيل آخر، فيتعلم الطفل الطاعة والامتثال والاندماج في المجتمع وبها تكون المتابعة للطفل والاهتمام به بالتوجيه والإرشاد تارة والعقاب تارة أخرى" (عبد القادر شريف. 2002: 55)

5-التعليم: وذلك بحثّ الوالدين أبناءهم وتوجيههم إلى ما فيه الخير والصلاح لهم، وتلقينهم الأساليب الأساسية التي تكسبهم فن العيش في الحياة من جهة وكيفية التعامل مع أصدقائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي من جهة أخرى بالحفاظ على خصوصياتهم وخصوصيات الآخرين.

6- غرس القيم الرئيسية وتعزيزها لدى الأبناء وذلك بتوجيه الأبناء وتعديل سلوكياتهم، فإذا لم يتشرب الابن هذه القيم منذ الصغر فسوف يتمرّد ولا يتقبّل التوجيه والنصح، تتمثل أهم هذه القيم على سبيل المثال لا الحصر فيما يلي:

- الكرامة: يجب أن نعزّز هذه القيمة في الأبناء وذلك للحفاظ على خصوصياتهم من جهة ومن جهة أخرى الابتعاد عن السلوكيات السلبية التي نهى عنها الدين الإسلامي على غرار السخرية والسب والقذف والابتزاز والتعرض لخصوصيات الآخرين باستعمال مواقع التواصل الاجتماعي، أي عدم التعرض لخصوصيات الآخرين وذلك من خلال الابتعاد عن هذه السلوكيات السلبية التي نهى عنها الدين الإسلامي.

- الحياء: يجب أن يتحلى الوالدان بصفة الحياء ليتم غرسها وتعزيزها لدى الابن وذلك بتعليمه كيفية التعامل مع الآخرين من خلال احترام ذاته واحترام الآخرين سواء تعلق الأمر بالمواضيع والصور التي يرسلها أو تلك التي يستقبلها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- الإحسان: يجب أن يكون الاحسان إلى النفس من خلال تعزيز الثقة فيما يقول وفيما يفعل واحترام الذات وذلك بعدم نشر صوره وأسراره الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والإحسان إلى الآخرين بحسن معاملتهم واحترام آرائهم وعدم تشويه صمعتهم.

فإذا غرس الوالدان هذه القيم لدى أبنائهم فسوف يتجنبوا الكثير من المشاكل التي قد تعرّض حياتهم (أو طريقهم) وذلك نتيجة الاستخدام الخاطئ غير العقلاني لمواقع التواصل الاجتماعي ولهذا على الوالدين تحصين أبنائهما من هذا الخطر بإرشادهم وتوجيههم بكيفية الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي تفاديا الوقوع في الجرائم الإلكترونية.

خاتمة:

الوالدان هما أساس الأسرة التي تعتبر بدورها أساس المجتمع، ولهذا لابد أن يتّبعا الأساليب التربوية السوية التي تهدف إلى تهذيب سلوك الأبناء وتوجيههم عن طريق تعليمهم كيفية استخدام الوسائل التكنولوجية وبالأخص مواقع التواصل الاجتماعي كالفايس بوك Face bookمثلا وذلك من خلال اتباع الأساليب الآتية:

أولا/ أسلوب التربية بالتوجيه: الذي يعتمد على الحوار مع الأبناء لمعرفة ما يدور في أذهانهم.

ثانيا/ أسلوب التربية بالملاحظة والمتابعة: من خلال ملاحظة ومراقبة المضامين التي يتعرضون لها والتي يقومون بإرسالها.

ثالثا/ أسلوب التربية بالقدوة: أن يكون الأولياء قدوة حسنة لأبنائهم خاصة فيطريقة استخدام الوسائل التكنولوجية.

ولهذا يجب أن يدرك الأولياء على الأقل أن التكنولوجيات الحديثة من عناصر زمان الأبناء، فعلى الوالدين التعامل مع أبنائهما في تفعيل الاتصال الأسري بإقامة علاقة تكاملية مع التكنولوجيات الحديثة لا تصادمية وتسليح أبنائهما بالتغذية الروحية والأخلاقية التي تعدّ مفتاح التربية وذلك قصد غربلة المعلومات أو المضامين التي يحصلون عليها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وأيضا تلك التي ينشرونها تفاديا للوقوع في المشاكل، خاصة الجرائم الإلكترونية.

المراجع:

1- ابراهيم انتصار وآخرون. (2011). **الإعلام الجديد، تطور الأداء والوسيلة،** ط1، العراق: جامعة بغداد.

2- بركات حليم. (1986). **المجتمع العربي المعاصر،** ط3، بيروت: مركز الدراسات العربية.

3- بلخيري رضوان (2014). **مدخل إلى الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات،** ط1،الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

4- الحسين الفرج وجيه. (2006). **التنشئة الاجتماعية للطفل ما قبل المدرسة،** عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

5- الشربيني زكريا ، يسري صادق. (1996). **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته،** القاهرة: دار الفكر العربي.

6- شريف عبد القادر. (2002).**التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة،** ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.

7- فتحي حسين عامر. (2011). **وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك،** ط1، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

8- كامل أحمد سهير. (1999). **أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق،** الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.

9- كمال وسام. (2014).**الإعلام الإلكتروني بين المهنية وتحديات التطور التكنولوجي،** ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

10- مبارك خضر فضل الله وائل (2010). **أثر الفايس بوك على المجتمع**. ط1، السودان: مدونة شمس النهضة.

11- محمود حسين. (1981). **الأسرة ومشكلاتها،** لبنان: دار النهضة.

12-المنتصر الكتاني فاطمة. (2000). **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات،** ط1، مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع.

13-مرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد. (2006). **نظريات الاتصال،** القاهرة: دار النهضة العربية.

14-وديع شكور جليل. (1997). **تأثير الأهل في مسقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي المهني،** بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر.

15-صادق عباس.(2008). **الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات،** ط1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

*15-Chaker Abdelkader. (1977). **La jeunesse algérienne en France**, Alger : Ed : SNED,.*

16-Markus Schleicher and Eric Hirsch.(2001). **Ethnography and the crisis of context in studies of media, science and technology**, London : S.A.G.E publication,.

*17-Naaman.Mor. Swaine.Funda Kivran.(2011). **Network properties and social Scharing of Emotion in social awareness Streams**. China: Rutgers University, Hangzhou, school of communication and information.*

*18-Parot Maurice. (1959). **L'enfant et les relations familiale**, Paris : P.U.F.*

للإحالة على هذا المقال:

ـ سلطاني فضيلة، (2022)، «**التوجيه الأسري للأبناء في استعمالهم لمواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك (Facebook) أنموذجا**» . **المواقف،** المجلد: 17، العدد: خاص، جانفي 2022، ص. ص 1267- 1296.